أَنْمَاط التَّوْكِيد ودلالته في رسالة الإمام عليّ بن أبي طالب (عليّه السّلام) لمالك الأشتر (رحمه الله)

دراسة تطبيقيّة تحليليّة

Types of Emphasis and Its Significance in Imam Ali Ibn Abi Talib (Ph) Convenant to Malek AL-Ashtar (Allah's mercy be upon him) Analytical and applied study

الباحثة صابرين حسين ياسين

أ.م.د. عبّاس فالح حسن

جامعة البصرة- كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة-قسم اللغة العربية

Researcher Sabreen Hussain Yassin

Asst. Prof. Dr. Abass Falih Hassan

Basra University, Faculty of Education for Humanities, Arabic Department.

ملخص البحث

الملخّص

يعدّ كتاب نهج البلاغة أوثّق كتاب نثري وصل إلينا بعد القرآن الكريم، ولا ريب أن هذا النتاج اللغويّ يمثّل مصدراً لغوياً فصيحاً، لذا تستهدف الدراسة اكتشاف تقنيات التَّوْكِيد النّحويّ في رسائل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولا سيما رسالته لمالك الأشتر والمعروفة بـ(العهد العلويّ)، لوصف أنماط التوكيد فيها وتحليليه؛ لكونه واقعاً في دائرة الاستشهاد اللغويّ، ويمثّل واقع لغة العرب قبل جمعها وتقعيدها.

وقد خلُص البحث إلى أن أنماط التَّوْكِيد -في العهد- جاءت على وفق أهدافه النّحويّة الشّهيرة؛ لرفع اللبس وإزالة الغموض، وتقوية الكلام السابق وتثبيته. واستعمل مائة وخمس وعشرون مرةً، وله طريقتان: أولها لفظيّ، وثانيها معنويّ، والأخير أكثر استعمالًا من التَّوْكِيد اللفظيّ.

أما نمط التَّوْكِيد بالاقتباس القرآني فجاء في خمسة مواضع أُريد منها تقوية الحكم في ذهن السامع. ولم يأتِ التَّوْكِيد بـ (ضمير الفصل، وبضمير الشّأن، وبالقسم، وبالنعت العددي، وبالمصدر -المفعول المطلق-، وباللام المزحلقة، وبلام الجحود، وبالأحرف الزائدة (الباء والكاف)) في العهد بتاتاً.

الكلمات المفتاحية: العهد، مالك الأشتر، التَّوْكِيد المعنويّ، التَّوْكِيد بالاقتباس القرآني.

Abstract

The book of Nahjul-Balagha is considered the most reliable prose book comes to us after the holy Quran. There is no doubt that this linguistic product represents eloquent linguistic source. This study aims to discover the syntactic affirmation techniques of Imam Ali's (Pb) Covenant, especially in his covenant to MaleK AL-Ashtar, which Known as (Ali's Covenant) to describe and analyze its emphasis types. to its syntactic The research found that emphasis types Comes according goals to remove the ambiguity and it was used one hundred and twenty- five times. It has two ways the first is verbal and the second is mental, which is used more than the first.

Keywords: Al-Ahed, Malik Al-Ashtar, moral emphasis, confirmation through Quranic quotation.

المقدِّمة:

الحمد لله على إحسانه، وله الشّكر على توفيقه وامتنانه، والصّلاة التّامة الزكيّة المباركة على سيّد الأولين والآخرين وآله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين.

لما كان مِنْ أهداف الرسالة اللغوية الإبلاغ والتوصيل، فإنّ المتكلّم يعمد إلى التكثيف والاختصار أحياناً، والشرح والتفصيل أحياناً أخرى؛ لحمل المعنى وايصاله إلى ذهن المتلقي. ويتأتى هذا بوسائل عديدة منها تأكيد الكلام بغية تقويته، وتثبيته سواء بإعادة اللفظ نفسه، أم باستعمال كلمات خاصة لتثبيت المعنى و دفع الشّك.

وقد انتقينا عهد الإمام عليّ (عليّه السلام) لمالك الأشتر "وهي الرسالة رقم ٥٣ في نهج البلاغة للوقوف على أنماط توكيد الكلام فيه، وقد كانت دراستنا على وفق المنهج الوصفيّ التحليليّ، تطبيقيّة تستهدف اكتشاف تقنيات التَّوْكِيد النحويّ في الخطاب العلويّ، لكونه واقعاً في دائرة الاستشهاد اللغويّ. ومن الأمانة العلميّة أنّ الباحثة أصيل محمّد قد درستْ (أنماط التَّوْكِيد في نهج البلاغة دراسة دلالية)، إلا أن النهج يتضمن خطباً، ورسائل، وحكماً، ولم تخصّص دراستها في الرسائل المكتوبة في النهج.

وقد اعتمدنا في تحليل مادّته وشرحها على كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد تحقيق الدكتور محمّد أبو الفضل ابراهيم، وقسّمناه على: تمهيد، وثلاثة مباحث أولاها: نمط التَّوْكِيد بالتكرار، وثانيها: نمط التَّوْكِيد بالحروف، وثالثها: التَّوْكِيد

بأنماط أخرى كـ(التَّوْكِيد بالقصر، والتَّوْكِيد بـ"لا النافية للجنس)، ثم الخاتمة، يعقبها الجدول الإحصائي بأنماط الجمل التوكيدية التي وردت في العهد.

تمهيد البحث:

تُوْسَم رسالة الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إلى مالك بن حارث بن الأشتر حين ولاّه مصر سنة ٣٨ للهجرة ٦٥٨ للميلاد[١]، بالعهد وهو: الوصية، والذمة، ومنه اشتُق العهد الذي يُكتب للولاة، وأصل هذه المادّة يدل على الاحتفاظ بالشّيء[٢]. وفي المصطلح العلميّ "حفظ الشّيء ومراعاته حالاً بعد حال، هذا أصله. ثم استُعمل في الموثق الذي يلزم مراعاته"[٣].

و(هو أطول نص في نهج البلاغة ضمّنه الإمام كل ما يلزم الحاكم من توجيهات وأحكام وقواعد إدارة الولايات، وهو ليس عهداً خاصاً لمالك الأشتر ومصر، وإنْ كان موجهاً إليه. إنّه دستور عمل دائم يتضمن كل قواعد التعامل مع الرعيّة، ومبادئ الاصلاح الاجتماعيّ، و خطط بناء الدولة وهو صالح لكل مكان وزمان، وليس مرحلياً. وهو بهذه الصّفة دستور عمل لكل العاملين في إدارة المدن و الولايات والمنظمات الإسلاميّة وغير الإسلاميّة، فقد أفاد منه غير العرب مثلما أفاد منه المسلمون، وقد عَمِلَتْ بعض المنظمات إلى ترجمة هذا العهد إلى لغات غير عربية)[٤].

التَّوْكِيد بالواو أو بالهمزة ((التَّوْكِيد)) كلاهما على فصاحة واحدة، إذ ورد التَّوْكِيد بالواو بالقرآن الكريم ﴿وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ

بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[٥]، وورد بالهمزة في قول سيد البلغاء الإمام عليّ (عليه السلام): «وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التوكِيدِ وَالتَّوْثِقَةِ»[٦].

وقد عرّف أبو الفتح بن جني التَّوْكِيد أو التَّأكِيد بقوله: ((أعلم ان التَّوْكِيد لفظ يتبع الاسم) المؤكد في اعرابه لرفع اللبس وإزالة الاتساع[٧] فالتَّوْكِيد أو (التّأكيد) تكريرٌ يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع، نحو ((جاء عليّ نفسه)) ونحو جاء عليّ عليّ، والتَّوْكِيد قسمان لفظي ومعنوي[٨]. وفائدةُ التَّوْكِيد بالنفس والعين وضع احتمال أن يكون في الكلام مجازٌ أو سهوٌ أو نسيان.

المبحث الأوّل:

نمط التَّوْكِيد بالتّكرار.

أولاً: التَّوْكِيد اللّفظيّ:

إنّ التَّوْكِيد اللّفظي نحوياً يعني التكرير أو التكرار[٩]، وفي الاصطلاح "إنما هو تكرير للفظ و إعادة له"[١٠]، ويجرى في الألفاظ كلها أسماء أو أفعالاً أو حروفاً[١١]. فإنْ كان جملاً فالأكثر اقترانها بالعطف[١٢].

يرى الدكتور فاضل السّامرائي: أن التَّوْكِيد اللّفظي أوسع استعمالاً من التَّوْكِيد المعنويّ؛ لأنّه يكون في الأفعال والحروف والجمل والأسماء النكرات والمعارف بخلاف التَّوْكِيد المعنويّ فإنّه يكون في المعارف فقط.

وقد جاء التَّوْكِيد اللّفظي في عهد الإمام لمالك الأشتر مرتين، وقد درسنا أنموذجاً وهو قوله: «ثُمَّ اللهَ اللهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لاَ حِيلَةَ لَهُمْ وَالْمَسَاكِين وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى فَإِنَّ فِي هذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً،... وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً».

نلمح في هذا النص عناية الإمام الشّديدة بهذه الطبقة عن طريق تحذير عامله بـ(الله) معمول لفعل محذوف وجوباً تقديره (أحذر) منصوب على التعظيم[١٣]، والتَّوْكِيد بإعادة اللفظ مرة ثانية (الله) توكيداً لفظياً منصوباً بالفتحة، والغرض من التَّوْكِيد تقوية الحكم وتمكينه في ذهن السامع وقلبه[١٤]. وجاءت تسميتهم بالطبقة السفلى في عهد الإمام نظراً لظاهر حالهم عند الناس حيث إنّهم عاجزون عن الحيلة والاكتساب ثم بدأ الإمام يعدّد أصناف الطبقة المساكين، والمحتاجون، وأهل البؤس والزمنى[١٥].

هناك فرق بين المساكين والفقراء الفقير الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل، فالمسكين أضعف حالاً وأبلغ «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا»[١٦] ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[١٧]، ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾(١٨)، سمّاهم مساكين؛ لأنّهم كانوا أُجراء فيها ونسبها إليهم.

ثم يؤكّد الإمام حاجتهم بمؤكدينِ حتى يشدّ انتباه السّامع لهذه الطبقة «فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً» الأوّل بحرف التَّوْكِيد(إن) للدلالة على علو شأن ما سيخبر عنه، والثاني التَّوْكِيد بالتضمين ولما كان الاقتباس هو التضمين ودلالته هي التّأكيد[١٩]. وهذا الاقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[٢٠] إذا أجمل الإمام (عليه السلام)، هذه الأصناف بقوله "الطبقة السفلى. ثم فصّلهم بذكر المساكين، والمحتاجين،

وأهل البؤس، والزمنى، والقانع المعتر، وإنْ كان بعضهم يدخل في بعض إلا أنه عدّدهم بحسب تِعداد صفاتهم، لمزيد من العناية بهم[٢١].

وهناك إشارة لطبقة من الإمام بقوله: «وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً» ولم يقل نصيباً؛ لأنّ القسم هو المال يتقاسم بالتساوي بين مستحقيه، عكس النصيب يجوز أن يكون عادلاً وجائراً وناقصاً عن الاستحقاق[٢٢].

ثانياً: التَّوْكِيد المعنويّ باستعمال لفظ (كل)

التَّوْكِيد المعنويّ: هذا النوع من التَّوْكِيد يطلق عليّه توكيد الاحاطة[٢٣]. أو أنّه التَّوْكِيد بألفاظ مخصوصة: (نفس وعين وكل وجميع وعامة وكلا وكلتا واجمع)[٢٤]، والغرض من التَّوْكِيد المعنويّ هو إبعاد التوهم والاحتمال في ذهن السامع أو إفادته التعميم[٢٥].

ويقسم على نوعين: توكيد نسبة، وتوكيد شمول: توكيد النسبة يتم بكلمتي نفس، وعين؛ لدفع احتمال المجاز أو السهو أو النسيان. أما توكيد الشمول فيتم بألفاظ محدّدة وهي ((كلا وكلتا)) وهذه الألفاظ يؤكد بها لرفع التوهم، وإرادة الخصوص بما ظاهره العموم وتفيد الشمول لا الذات. وتستعمل ((كل وجميع وعامة)) لتوكيد الشّمول والإحاطة لا الذات أي توكيد جميع إفراد المؤكد وأجزائه اذا استعلمت كلمة ((جميعاً)) دون ضمير يعود على المؤكد مطابق فإنّها تعرب حالاً[٢٦].

وقد جاء التَّوْكِيد المعنويّ في عهد الإمام (عليه السلام) لمالك الأشتر بلفظ (كل) مضافاً إلى ضمير يعود

على المؤكد مطابق من حيث التذكير والتأنيث والجمع ثلاث مرات، وقد اخترنا أنموذجاً منها «وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَذَوِي الرِّقَّةِ فِي السِّنِّ مِمَّنْ لاَ حِيلَةَ لَهُ، وَلاَ يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ، وَذلِكَ عَلَى الْوُلاَةِ ثَقِيلٌ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ، وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللهِ لَهُمْ».

وهنا نقف عند مبدأ مهم وضعه أمير المؤمنين (عليه السلام) وينبه عليّه عامله في كيفية التعامل مع فئتين من المجتمع أهل اليتم: وهو لقب يقال لمن فقد أباه أو أمه قبل البلوغ، ويقال لكل منفرد يتم؛ لأنّه أنقطع عن مادته. أما ذوي الرقة فمصدر من رقّ يرقّ على الباب الثاني والمراد به كبار السن[٢٧]، أو هو كناية عن المعمّرين إلى أرذل العمر الذين أهلكتهم الشيبة[٢٨]، ولضمان حقهم يوظّف الإمام عدة صيغ تتجمع وتؤدي المعنى المتحصل: أولها فعل الأمر المزيد بالتاء المضعف العين والزيادة أفادتْ التدّرج، مِنْ عَهِدَ إلى فلان بكذا يعهد عهداً أي: أوصاه بحفظ الشيء ومراعاته التعهد: التحفظ بالشيء ويؤكد الإمام ضعفهم بقوله ((لاَ حِيلَةَ)).

لا حيلة وهي (لا) النافية للجنس والتقدير لا حيلة موجودة لديهم، وهنا وثيقة تبين فكر الإمام؛ بأهمية الضمان الاجتماعي؛ لأنّ هذه الطبقة كان لها أثر في المجتمع لكن بعد الكبر والرقة لم تعد باليد حيلة بعد ذلك. يشير الإمام بـ(ذلك) بأنه ثقيل على الولاة والحق كلّه ثقيل، ويؤكد بالتَّوْكِيد المعنويّ (كل) مرتبط بضمير: يعود على المؤكد (الحق)

والغرض هو توكيد إحاطة وشمول لأجزاء الحق جميعها.

كما انه أسلوب ترغيب ليوطّن نفس الوالي على تحمل أعباء العمل بالحق، وهناك ترغيب آخر قد يخففه على أقوام طلبوا العاقبة اذ رغبه الإمام (عليه السلام) في أتباع المنهج ناسباً ثقل هذا الطريق إلى الله تعالى تشجيعاً للوالي على استسهال الصعوبات على نهج من طلبوا العاقبة[٢٩].

المبحث الثاني:

نمط التَّوْكِيد بالحروف

أوّلاً: التَّوْكِيد بالأحرف الداخلة على الجملة الاسميّة

التَّوْكِيد بالحرفين(إنّ -أنّ): وهما حرفا توكيد مختصان بالجملة الاسميّة وقد جاءت في عهد الإمام خمسون مرة واخترنا أنموذجاً منها وهو قوله: «**إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً**».

إنّ لفظة الوزير جاءت في القرآن الكريم ﴿**وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي**﴾[٣٠]، وتعني وزيراً من المؤازرة وهي المعاونة يقال: أزرت فلاناً مؤازرة أعنته على أمره[٣١]، "أو من الوزر بفتح الواو والزاي هو الملجأ إلا أن بمعناها السياسي مستحدثة في الإسلام"[٣٢]، وعُرفتْ عند القدماء المصريين ولكن بلفظ مرادف "العزيز" وقد استهل الإمام (عليه السلام) النصح والإرشاد لعامله بـ(إن) الناسخة مكسورة الهمزة؛ لأنّها جاءت في صدر الجملة وعملت في الجملة من الناحية اللفظية والمعنوية.

فمن الناحية اللفظية عملت النصب في المبتدأ (شرّ) وأصبح

اسمها، والرفع في الخبر أصبح خبراً لها ((من)) اسم موصول مبني في محل رفع خبر إنّ. أما من الناحية المعنوية فقد أفادت التَّوْكِيد المكثّف فهي بمثابة تكرار الجملة مرتين[٣٣]، إنّ استعمال الإمام للجملة الاسميّة جاء مقصوداً، اذ إنّ الجملة الاسميّة تدلّ على الثبوت و الاستقرار[٣٤]، وبدخول (أن) المؤكدة وتحويلها من الخبر الابتدائي إلى الخبر الطلبي ليس لأنّ مالك الأشتر متردداً لما يقوله الإمام انما جعل قاعدة ثابتة وراسخة بأبعاد الوزير الذي يشترك في حكومة ظالمة وفاسدة من بطانة الحكم ليس في عهد مالك فقط إنّما في كل زمان و مكان.

قال ابن أبي الحديد: ((نهى الإمام عليّ (عليه السلام) بأن لا يتخذ بطانة قد كانوا من قبل بطانة للظلمة وذلك لأنّ الظلم قد صار ملكة ثابتة في أنفسهم، فبعيد أن يمكنهم الخلو منها إذ قد صارت كالخلق الغريزي اللازم لتكرارها وصيرورتها عادة))[٣٥] فالوزير يجب أنْ يكون عوناً ومعونة على الخير وليس للظلم وهذا تضمين لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[٣٦]، والإمام يؤسّس هنا لقاعدة قرآنية مهمة.

ثانياً: التَّوْكِيد بالأحرف الداخلة على الجملة الفعليّة

الأوّل: (قد) من الحروف التي اختصت بالدخول على الأفعال وبالنسبة للفعل كالجزء منه لا تنفصل عنه إلا بالقسم[٣٧]؛ لأنّها تدل على معنى من معاني الفعل وأصبحت كالجزء منه. تدخل على الفعل الماضي بشرط أن يكون متصرّفاً،

والمضارع بشرط تجرّده من الجازم و الناصب وحرف التنفيس[٣٨].

وقد ذكرت في عهد الإمام عليّ (عليه السلام) تسع مرات، وجاء بعدها الفعل بالزمن الماضي سوى مرة واحدة «فَإِنَّهُ، جَلَّ اسْمُهُ، قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ»، فنصيحة الإمام لعامله في جملة (تَكَفَّلَ) التي هي خبر عن الجملة بالاسميّة المنسوخة ((فَإِنَّهُ) وهنا توظيف حرف التحقيق قد + الفعل الماضي المزيد والمضعّف العين الذي يفيد المبالغة في ضمان حصول النصر وتوكيده.

و(كَفَلَ): ضمن وتكفل ابلغ وتوجب اختلاف في المعنى المتحصل[٣٩]، وهنا التَّوْكِيد بمثابة تعزيز لنصرة الله وتحفيزه من قبل الحاكم وصيغة ((تفعّل)) تحاكي طبيعة النصر كون أن المسند إليه هو الله كفل الكفالة الضمان كما في قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[٤٠] أي: كفلها الله على قراءة التشديد، ومن خفّف جعل الفعل لزكريا[٤١]، وهنا يتجسّد النصر على مر الأزمان بخلاف إذا كان المسند إليه كمخلوق في صيغة تفعل هنا يكون فيها من المشقة والعناء كما في الآية: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ﴾[٤٢] أي تجرعه جرعاً لا مرة واحدة لمرارته و حرارته[٤٣].

وقد وظّف التَّوْكِيد بوساطة (قد) أولاً، وصيغة الفعل ثانياً ليجسّد طبيعة النصر الذي يتكفّله ربّ العالمين، وهذا اقتباس وتوظيف لمعاني القرآن الكريم في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٤٤] وهذا وعد الله

تعالى والله لا يخلف وعده[٤٥].

الثاني: نونا التَّوْكِيد: النون المشددة والمخففة، هما أداتان تختصان بالدخول على الفعل المضارع وتلحقان صيغتي المضارع والأمر[٤٦]، تدلان على التَّوْكِيد وتخلصان الفعل إلى المستقبل[٤٧]، وقد جاءت نون التَّوْكِيد في عهد الإمام لمالك الأشتر عشرين مرة، واقتصرت على الفعل المضارع المسبوق بـ (لا) الناهية وانفرد التَّوْكِيد بالثقيلة دون الخفيفة «وَلاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ[٤٨] وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ».

بدأ الإمام النصح والإرشاد لعامله (مالك) بتوظيف، أداة النهي (لا) الجازمة الداخلة على الفعل المضارع (تُدْخِلَنَّ) لتحقيق غاية الإلزام والكفّ والاستمرار. والتَّوْكِيد جائز في هذا الفعل؛ لأنّه سبق بطلب (النهي)، واتصاله بالنون اتصالاً مباشراً؛ لعدم وجود فاصل، فيبنى على الفتح في محل جزم.

نلحظ في التركيب هذا أن خطاب الإمام ينصرف إلى جهتين: جهة يقصد بها مالك الأشتر وهذا تحققه (لا) الناهية؛ لأنّها تفيد المستقبل القريب[٤٩] سينتهي عاجلاً أم آجلاً، ومن زاوية أخرى فإن كلام الإمام (عليه السلام) كتاب توجيهي لكلّ من يريد أن يتولّى أمور الناس والمسلمين إلى يوم القيامة، وهذا تحققه نون التَّوْكِيد الثقيلة اذ إن التَّوْكِيد بها يدل على زمن المستقبل البعيد[٥٠].

وقد تظافرتْ المؤكّدات في توجيه الإمام، وهذا يؤكّد إلى عظيم شأن المتكلّم عنه، إذ نلمح تقديم في نسق الجملة إذ تقدم الجار والمجرور

((فِي مَشُورَتِكَ) على (بَخِيلاً) لتحقيق الاهتمام والعناية وحصر النهي والتَّوْكِيد بالمشاورة، أي: لو كان السياق "وَلاَ تُدْخِلَنَّ بَخِيلاً فِي مَشُورَتِكَ" لكن المعنى يوحي لا تدخله في مشورتك وفي أشياء أخرى. بعد ذلك يبدأ الإمام يعلل «يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَيَعِدُكَ الْفَقْر» وهذا اقتباس قرآني لتعزيز التَّوْكِيد ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[٥١].

وكذلك قوله تعالى ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٥٢] ((نستنتج أن نهي الإمام مرتبط ارتباطاً منهجياً بالقرآن فمنهجيته أن لا يدخل الحاكم مجلس شورته بخيلاً يعدل به عن الإحسان بالبذل ويخوفه من الفقر؛ لأنّ من يخوّف من الفقر هو الشيطان. فالإمام قد جمع في وصيته معنيين: معنى نصيين قرآنيين أحدهما يتم الآخر بالموضوع))[٥٣].

إن لاختيار الفعل ((تدخل)) في اللفظة دلالة وإيحاء عميقاً، ولا سيما أن التَّوْكِيد مع المنفي أبلغ ويدل على المعموم ويستلزم العموم، ولو استعمل فعل آخر مثلاً ((لا تتخذن في مشورتك بخيلاً)) فهو يؤدي المعنى لكنه لا يؤدي الغرض الذي يريده الإمام، إذ إنّه أراد أن يبيّن للمشورة مكاناً محضاً مقدّساً، لا يدخل أي كان حيث جسّد الإمام شيئاً معنوياً، وهذا يعطي دلالة: أهمية الشورة ومسؤوليتها، بالنسبة للمستشار، والنهي خرج لغرض بلاغي وهو النصح والإرشاد.

المبحث الثالث:
التَّوْكِيد بأنماط أخرى

أوّلاً: نمط التَّوْكِيد بالقصر

القصر: لغة: الحبس . اصطلاحاً: هو تخصيص شيء بشيء أو بأمر آخر بطريقة مخصوصة. للقصر طرفان: المقصور والمقصور عليه. وقد أحتل مساحة واسعة في عهد الإمام عليّ (عليه السلام) من بين أنماط التَّوْكِيد الأخرى إذ إنه يتناسب مع منهجه الإصلاحي، ولاسيّما عندما يحثّ عامله على اتباع سنن الله تعالى وعند تطبيق مبدأ تكامل الطبقات، وطرائق القصر كثيرة منها:

أ- التقديم والتأخير: يعرض عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) أهمية التقديم والتأخير في التأثير النفسي من حيث التمهيد والتشويق في أول الكلام لما يأتي بعده ولما يكون فيه إصابة الغرض بالتعبير المناسب[٥٤].

وقد جاء في عهد الإمام على (عليه السلام) لمالك الأشتر عشر مرات منه قوله (عليه السلام) «**ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلاَدٍ قَدْ جَرَتْ عليّها دُوَلٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ**»، نلمس في هذا النص تقديم في متعلقات العامل (جرى) فعل لازم يتعدى بالهمزة[٥٥]، إذ تقدّم الجار والمجرور (عليّها) على المسند إليه (دول) وهذا خلاف النسق العربي المعتاد لغاية يقصدها المتكلم، وهو العناية والاهتمام بالمتقدم.

إذ إن (على) حرف الجر والهاء ضمير متصل مبني عائد إلى (بلاد) السابق الكلام عنها وهي المعنية بكلام الإمام، فلو جاء النسق (جرت دول عليها) على تركيز الدول والأنظمة التي حكمتها

وليس عليها هي. ولفظة (بلاد) جمع بلد وهذا مجاز مرسل علاقته الكلية. فعبّر (عليه السلام) عن مصر والبلد المعروف بأجزائه وهي ما يشتمل عليه من المدن والقرى لغرض بلاغي، وهو التَّوْكِيد على كونه مسؤولاً عن هذا البلد ((مصر)) بكل أجزائه ونحن نعلم أن مالك عُرف بالتقوى والزهد، وهذه الأوامر صدرت من باب التذكير[٥٦] «فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ»[٥٧]، والثاني أسلوب بلاغي يراد به أسماع غير المخاطب من باب إياك أعني واسمعي ياجارة.

ب- التَّوْكِيد بالنفي والاستثناء المفرّغ: جاء في عهد الإمام (أربع عشرة) مرة ومنه قوله «أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ، وَإِيثَارِ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ، الَّتِي لاَ يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلاَّ بِاتِّبَاعِهَا، وَلاَ يَشْقَى إِلاَّ مَعَ جُحُودِهَا».

جاء أسلوب القصر بـ(إِلاَّ) التي في سياق النفي أو ما يشبه النفي وهو ما يسمى بالاستثناء المفرّغ[٥٨]، ليؤكد أن سعادة الإيمان مقصورة بإتباع سنن الله وإطاعة أوامره والمقصور عليّه يقع بعد الأدلة مباشرة وهو ((إتباعها)) والمقصور ((السنن)) والدليل وجود ضمير (والهاء) الذي عاد على السنن ويعد القصر بطريق النفي والاستثناء من أقوى الطرائق وقيل: إنّه أصل الباب[٥٩]، وهنا إشارة لطيفة من الإمام؛ لأنّ الموقف يتطلب الشدة. لكونه يُستعمل مع أمر عبادي.

والاستثناء المفرّغ له وظيفة بلاغية هي القصر حتى لا يتجاوز إلى غيره فلو حذف النفي والاستثناء، لزال

بهما معنى القصر التي تتضمن معنى الجملة[٦٠]، والأداة (إلا) تعرب أداة حصر وقصر أي لا عمل لها إلا القصر[٦١].

كما نلمس في النص مقابلة «**لاَ يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلاَّ بِاتِّبَاعِهَا، وَلاَ يَشْقَى إِلاَّ مَعَ جُحُودِهَا**». "إن القيمة الفنية للمقابلة تكون فيما يحدثه التضاد من اثر متميز في الدلالة في مجالات الترغيب والترهيب وغيرها وهي كلها انعكاسات ومعاني تتمحور في محورين الإشباع والجحود"[٦٢].

ج- التَّوْكِيد بـ(إنّما): أداة تفيد القصر والتَّوْكِيد مثل (الا) وقد وردت سبع مرات، ومنه قوله (عليه السلام) «**وإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ**». جاء الإمام بأسلوب القصر بـ(إِنَّمَا) وهي (إنّ) مكسورة الهمزة و(ما) الزائدة وقد كفّتْ (إنّ) عن العمل وأبطلت اختصاصها بالأسماء وتسمى كافة ومكفوفة تفيد التَّوْكِيد بالقصر والمقصور بالأسماءعليّه يكون مؤخراً وجوباً[٦٣].

والتقدير (قصر) معرفة الصالحين والاستدلال عليّهم بما تراه جارياً على ألسن الناس من المديح والثناء، وقد وظّف الإمام القصر لغاية مهمة؛ ليبين أن الذخائر لدى الولاة أهمها ذخيرة العمل الصالح؛ لأنّه من خلال هذا العمل ينال رضا الله أولاً والولاة ثانياً، و(إنّ) تكون قضية التعامل مع الناس من موقع المسؤولية قضية كبيرة لا يحسنها كثير ممن يتولى أمور المسلمين، ومن هنا كان تنبيه الإمام وتأكيده. على هذه المسألة فالإنسان يعرف فضله بما يقول عنه الناس؛ لأنّ المرء حديث

بعده: قال الشاعر

وإنَّما المَرْءُ حَدِيْثٌ بَعْدَهُ

فكُنْ حَدِيثاً حسناً لمن روى[٦٤].

ومن واقع الأهمية لـ(أن) نوضّح أثر (ما) المعنويّ؛ لأنّ كثيراً ما يعربها النحاة على أنّها كافة ومكفوفة مما يوحي بأنّ الغرض من دخولها في الكلام كف (ان) من العمل لا من الدلالة لكونها ناصبة بعدها فدخلت عليّها فمنعتها من ذلك فمن الضروري التركيز على أثرها المعنويّ أي ما كانت ((أن) تدخل على الأفعال لولا دخول (ما) بل أن دخولها في بعض التراكيب موجّه للمعنى لدرجة أن حذفها يغيّر معنى السّياق[٦٥].

ثانياً: نمط التَّوْكِيد بـ(لا) النافية للجنس

هي حرف من حروف النفي، مختصة بالدخول على الجملة الاسميّة وهي نافية للمجموع، وقد عرّفها النحاة بأنها ((لا)) التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي كلّه، أي: هي الدالة على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق لا على سبيل الاحتمال وشروطها أن يأتي اسمها وخبرها نكرة لا يفصل بينه وبين اسمها بفاصل، والذي يهمنا في هذا الباب عملها المعنويّ، وهو نفي جنس اسمها عن جميع أفراد[٦٦] الخبر الذي يندرج تحتها.

وقد شغلت مساحة واسعة في عهد الإمام لمالك الأشتر ولاسيما عندما طبّق الإمام منهجه الإصلاحي في تكامل الطبقات بقوله: «**وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لاَ يَصْلُحُ بَعْضُهَا إلاَّ بِبَعْضٍ، وَلاَ غِنَىً بِبَعْضِهَا عَنْ**

بَعْضٍ: فَمِنْهَا جُنُودُ اللهِ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنهَا عُمَّالُ الإِنْصَافِ وَالرِّفْقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ، وَمِنهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ؛... ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلاَّ بِمَا يُخْرِجُ اللهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ... ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِهَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلاَّ بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَّالِ وَالْكُتَّابِ،...».

حتى يبين أن لا قوام للصنف إلا بالصنف الثاني نفياً مطلقاً على التنصيص او عندما بيّن ضعف الطبقة السفلى لضعف الحيلة ونفيها عن جميع إفراد الطبقة نفياً على سبيل الاستغراق، وقد جاءت في العهد الشريف في عشرة مواضع وجميع هذه المواضع جاء اسمها مفرداً مبنياً وخبرها محذوفاً تقديره كائن أو حاصل(٦٧).

وتناولنا أنموذجاً منها «وَتفَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ، فَإِنَّ فِي صلاَحِهِ وَصلاَحِهِمْ صَلاَحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ، وَلاَ صَلاَحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلاَّ بِهِمْ».

وهنا يؤكد الإمام بأن نفي الصلاح نفياً مطلقاً عن طريق (لا) النافية للجنس، والتقدير لا صلاح حاصل أو كائن لمن سواهم إلا بهم، وهناك توكيد آخر (أن) الناسخة وتقديم خبرها وإنْ كان التقديم واجباً إلا انه ساعد في جعل التراكيب أكثر توكيداً فمجيء اسم أن نكرة قصدها الإمام للدلالة على العموم والشمول فيما تعلق في هذا الميدان (الخراج).

فلو جاء الصلاح معرّفاً؛ لشمل بقية أنواع الصلاح. وكانت

النتيجة حسمت ولم يتأمل في هذه الدلالات كما ساعد على أن تأتي الجملة مستقيمة في إيقاعها الصوتي والتركيبي وارتباط الجمل مع بعضها لجعل إيقونة الإصلاح شاملة، كما أنّ تكرار كلمة الصلاح إذا تكررت اللفظة خمس مرات يزيد في التّأكيد[٦٨]، وهذا التكرار ليس مخلاً إذ إنه في القرآن الكريم ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾[٦٩].

الخاتمة

١- وُظّفتْ أنماط التَّوْكِيد -في العهد- على وفق أهدافه النحوية الشّهيرة؛ لرفع اللبس وإزالة الغموض، ولتقوية الكلام السابق وتثبيته. واستعمل مائة وخمس وعشرون مرةً. وله طريقتان: أولها لفظي، وثانيها معنويّ.

٢- كان نمط التَّوْكِيد المعنوي أكثر استعمالًا من التَّوْكِيد اللفظي، إذ جاء في ثلاثة مواضع باستعمال "كل" من دون بقية الألفاظ المختصة، والذي أفاد العموم والشمول. أمّا التَّوْكِيد اللفظي فجاء مرتين كانت الغاية من استعماله تقوية الحكم وتمكينه في ذهن السامع مع الإشارة أن التَّوْكِيد مرة كان بتكرار المفعول به، ومرة بتكرار شبه الجملة (الجار والمجرور).

٣- احتل نمط التَّوْكِيد بـ "أنّ- إنّ" مساحة واسعة في العهد، إذ بلغت خمسين مرة، وقد قصد الإمام تكرارها في بعض السياقات زيادة في التَّوْكِيد، وقد تتجمع مع التقديم والتأخير. وربّما يستعمل الإمام العطف بالتشريك من دون تكرار الأداة حتى يجعلها جميعًا داخلة في سياق التَّوْكِيد.

٤- أما نمط التَّوْكِيد بـ"نوني

التَّوْكِيد" فلم يرد التَّوْكِيد بنون التَّوْكِيد الخفيفة، وإنّما وردت بنون التَّوْكِيد الثقيلة وقد جاءت ثلاث وعشرين مرة داخلة على الفعل المضارع تحديدًا المسبوق بـ(لا الناهية)؛ لأنّ الفعل المضارع يدلّ على الحدوث والتجدد، وهذا ما أراده الإمام أن يكون العهد وثيقة إصلاحية في كل زمان ومكان.

٥- وجاء نمط التَّوْكِيد مع النهي في (اختيار بطانة الحاكم، والأمور التي تخص أمن البلاد، وطبيعة التعامل مع الرعيّة)، وهذا التوظيف يصيّر الأمر بحكم المنهي عنه. أما نمط التَّوْكِيد بحرف النفي (لا) النافية للجنس فجاء في عشرة مواضع، وافاد نفي جنس المؤكد له. واستعمل التَّوْكِيد بحرف التَّوْكِيد(قد) في تسعة مواضع، وجاء بعد الفعل في الزمن الماضي سوى مرة واحدة. هناك نوع من التَّوْكِيد من خلال التقديم والتأخير ورد عشر مرات.

٦- التَّوْكِيد بالاقتباس القرآني جاء في خمسة مواضع أُريد منها تقوية الحكم في ذهن السامع.

٧- انعدم استعمال أنماط توكيدية أخرى في العهد بتاتاً، كالتَّوْكِيد بـ(ضمير الفصل، وبضمير الشأن، وبالقسم، وبالنعت العددي، وبالمصدر -المفعول المطلق-، وباللام المزحلقة، وبلام الجحود، وبالأحرف الزائدة (الباء والكاف).

الهوامش

١- نهج البلاغة (تعليق) د. صبحي الصالح: ٢٢٧.

٢- ينظر: الصِّحاح، المسمى، بـ(تاج اللغة وصحاح العربية): ٢١/ ٥١٥ (عهد).

٣- التعرفات: ١٥٩.

٤- عهد الإمام علي لمالك الاشتر -دراسة تاريخية-: ٢٢- ٢٣.

٥- سورة النحل: ٩١.

٦- نهج البلاغة: ٢/ ٢٦٢ (شرح ابن ابي الحديد).

٧- اللمع في العربية: ٨٤

٨- ينظر: جامع الدروس العربية: ٥٤٣.

٩- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٠٤.

١٠- الكتاب: ٣/ ١٠٢.

١١- ينظر: شرح الكافية: ١/ ٣٣١.

١٢- ينظر: معاني النحو: ٤/ ٥٢٩.

١٣- ينظر: شرح الكافية ١/ ٣٢٩، ومعاني النحو: ٥٣٠- ٥٣٢.

١٤- ينظر: معاني النحو: ٤/ ٥٣٢.

١٥- ينظر: التحليل اللغوي لنهج البلاغة: ٣١٨.

١٦- سورة البقرة: ٢٧٣.

١٧-سورة البلد: ١٦.

١٨- سورة الكهف / ٧٩.

١٩- ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٤٠.

٢٠- سورة الحج: ٣٦.

٢١- ينظر: التحليل اللغوي لنهج البلاغة: ٣٣٢.

٢٢- ينظر: التحليل اللغوي لنهج البلاغة: ٣٣٥.

٢٣- ينظر: الفصول الخمسون: ٢٣٦.

٢٤- ينظر: تسيير قواعد النحو للمبتدئين: ٣٠٥.

٢٥- ينظر: قواعد النحو بأسلوب العصر: ٢٣٣.

٢٦- ينظر: التطبيق النحوي: ٣٧٧.

٢٧- ينظر: التحليل اللغوي لنهج البلاغة: ٣٣٦.

٢٨- ينظر: التحليل اللغوي لنهج البلاغة: ٣٣٦.

٢٩- ينظر: التحليل اللغوي لنهج البلاغة: ٣٣٥.

٣٠- سورة طه: ٢٦.

٣١- تفسير الوسيط: ١٣/ ٢٨٨.

٣٢- النظم الإسلامية: ٩٧ بتصرّف.

٣٣- ينظر: الكليات: ٢٦٩.

٣٤- ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٢٤١.

٣٥- شرح ابن ابي حديد: ٣٣/ ١٧.

٣٦- سورة الكهف/ ٥١.

٣٧- ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٤٥٨.

٣٨- ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٥٤.

٣٩- ينظر: التحليل اللغوي لنهج البلاغة: ٣٧.

٤٠- سورة آل عمران: ٣٧.

٤١- ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٧١٧.

٤٢- سورة ابراهيم: ١٧.

٤٣- جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٦/ ٢٥٧.

٤٤- سورة آل عمران: ٦٣.

٤٥-ينظر: صلاح الراعي واصلاح الرعية: ٥٦- ٥٨.

٤٦- في النحو العربي قواعد وتطبيق: ٤٠.

٤٧- أساليب التّوكيد في القرآن الكريم: ١٩.

٤٨- إعراب نهج البلاغة: ٤٥.

٤٩-ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة: ٩٤.

٥٠- ينظر: النحو الوافي: ١٤/ ١٧٩.

٥١- سورة الحديد: ٢٤.

٥٢- سورة البقرة: ٢٦٨.

٥٣- الاقتباس من القرآن في عهد الإمام علي(عليه السلام): ٥.

٥٤- علم المعاني: ١١٣.

٥٥- معجم المعاني الجامع: ٢٠١.

٥٦- ينظر: التحليل اللغوي:٥٢.

٥٧- سورة ق: ٤٥.

٥٨- شرح ابن عقيل: ٤/ ٣١٢.

٥٩- ينظر: المقتضب: ١/ ٣٨٩.

٦٠- ينظر: علم المعاني: ص ١٤٦.

٦١- شرح ابن عقيل: ٤/ ١٨٤.

٦٢- البلاغة والتطبيق: ٤٢٢ بتصرّف.

٦٣- ينظر: البلاغة والتطبيق: ١٧٣.

٦٤- البيت من مقصورة ابن دريد رقمه (١٦٠)، ينظر: شرح مقصورة ابن دريد: ٦٣.

٦٥- ينظر: دلائل الإعجاز: ٢٧١.

٦٦- ينظر: قطر الندى وبلّ الصّدى: ١٦٦.

٦٧- إعراب نهج البلاغة: ٨٥.

٦٨- التحليل اللغوي لنهج البلاغة: ٢٧٩.

٦٩- ينظر: إعراب نهج البلاغة: ٨٦. والآية في سورة الشعراء: ١٩.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٢- أساليب التأكيد في نهج البلاغة دراسة دلالية، أصيل محمد، من منشورات المكتبة الرقمية في مكتبة الروضة الحيدرية.

٣- أساليب التوكيد في القرآن الكريم، أ. د. وفيق مصطفى التعيبي، دار الغلام للنشر والتوزيع، نشر سنة ١٩٩٠.

٤- إعراب نهج البلاغة، محمد رضا ميزانيا.

٥- الاقتباس القرآني في عهد الإمام علي، أ. د. خولة مهدي شاكر الجراح. إصدارات مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، وحدة الدرسات اللغوية (٢٨)، ط١، ٢٠١٧.

٦- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، جلال الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (د. ت).

٧- البرهان في علوم القرآن، أ. عبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله بهادر، ت: محمد أبو الفضل، الطبعة الأولى- ١٩٥٧م.

٨- البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، د. حسن البصير، مطابع بيروت، ط٣، ٢٠١١م.

٩- التحليل النحوي لنهج البلاغة مادة الكتاب القديم في أقسام اللغة العربية (التحليل اللغوي للعهد الشريف)، د. كاطع جار الله ود. جنان ناظم حميد. إصدارات مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، وحدة الدرسات اللغوية (٤٦)، ط١، ٢٠١٨.

١٠- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة الأولى|١٩٩٩.

١١- تسيير قواعد النحو للمبتدئين ويليه كتاب قواعد الإملاء، الشيخ محمد صالح العثيمين، تأليف مصطفى محمود الزهري،

دار العلوم والحكم، مصر ط٣، ٢٠١١.
١٢- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، مكتبة لبنان بيروت طبعة جديدة، ١٩٨٥م.
١٣- تفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، دار النهضة للطباعة والتوزيع والنشر، الطبعة الأولى.
١٤- جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تقديم: الشيخ خليل الميس، ضبط وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥م.
١٥- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، دار الكوخ، مطبعة ستاره، ط١، ٢٠٠٤م.
١٦- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن قاسم بن محمد المرادي المصري المالكي، تح د. فخرالدين قباوة، أ. محمد نديم، دار الكتب العلمية(بيروت- لبنان)، الطبعة الأولى.
١٧- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١ هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة- دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
١٨- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، أ. د. علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية (عمان) الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
١٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩ هـ) ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر، ناصر خسرو، طهران، ط٧، ١٤٢٤هـ.
٢٠- شرح الكافية، جمال الدين أبو عبدالله محمد عبدالله، ت: عبدالمنعم أحمد فريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.
٢١- شرح مقصورة ابن دريد، لجامعه وكاتبه عبد القادر بن محمد المبارك الحسني الجزائري، تحقيق: الدكتور ابراهيم

عبد الله، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ٢٠١٤.

٢٢- شرح نهج البلاغة، ابن ابي حديد، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٣- شرح نهج البلاغة، ابن أبي حديد المعتزلي، ت: د. محمد إبراهيم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٢٤- الصِّحاح، المسمى، بـ(تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٤، ١٩٨٧م.

٢٥- صلاح الراعي وإصلاح الرعية، م. د. عبدالزهرة جاسم الخفاجي، مؤسسة علوم نهج البلاغة، الصادر عن العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م).

٢٦- علم المعاني، د. قصي سالم علوان، دار الفكر، ط٤، ٢٠١٣.

٢٧- عهد الامام علي لمالك الاشتر -دراسة تاريخية-، د. حيدر حسين، إصدارات مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، وحدة الدرسات التاريخية (٣)، ط١، ٢٠١٧.

٢٨- الفصول الخمسون، ابن معطي يحيى بن عبد الله المعطي المغربي، ت: محمد الطناحي- عيسى الباي، االطبعة الأولى|١٩٧٦م.

٢٩- قطر الندى وبلّ الصّدى، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٩١هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى ط١١، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م.

٣٠- قواعد النحو بأسلوب العصر، إسماعيل محمد بكر، دار المنار للطبع والنشر، ٢٠٠٠م.

٣١- الكتاب، سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت- ط٣، ١٩٨٣م.

٣٢- الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريشي الكفوي، ت: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة (بيروت- لبنان).

٣٣- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن

جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية- الكويت.
٣٤- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر (الأردن)، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٣٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران): الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (المتوفى ٩١١ هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.
٣٦- معجم المعاني الجامع، محمد أبو الفضل إبراهيم بن إسماعيل الزمخشري.
٣٧- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم (دمشق- بيروت).
٣٨- المقتضب، أبو العباس المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام، القاهرة، مصر، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
٣٩- النحو العربي قواعد وتطبيق، د. مهدي المخزومي، نشر سنة ١٩٨٥م، الطبعة الأولى.
٤٠- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغويّة المتجددة، عباس حسن دار المعارف، مصر، ط٣، (د. ت).
النظم الإسلامية، حسن إبراهيم، مكتبة الفتح، طبع سنة ١٩٧١م.
٤١- نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف ابو الحسن الرضي بن الحسن الموسوي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، تعليق الدكتور صبحي الصالح، منشورات أنوار الهدى، ط٣، إيران.

الجدول الإحصائي بأنماط الجمل التوكيديّة التي وردت في العهد

الجمل المؤكدة بـ(إن)

(أَنِّي قدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلاَدٍ،/ وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ،/ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الإِنْصَافُ مِنْهَا/ ، وَلاَ تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ/ فَإِنَّ ذلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ/ فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ/ فَإِنَّكَ إِلاَّ تَفْعَلْ تَظْلِمْ،/ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ،/ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ./ ، فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ/ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى/ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأَئِمَّةِ/ وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ،/ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعاً،/ إِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلاَةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلاَدِ،/ وَإِنَّهُ لاَ تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ،/ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ،،/ فَإِنَّ هذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيراً فِي أَيْدِي الأَشْرَارِ،،/ فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لأُمُورِهِمْ،/ ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ،/ ، فَإِنَّ ذلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لله، أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً،/ ، فَإِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله مَنَعَ مِنْهُ./ فَإِنَّ فِي هذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً،/ فَإِنَّ للأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي للأَدْنَى،/ ، فَإِنَّ هؤُلاَءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ،/ ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ،/ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلاَةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ،/ ، إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وبِطَانَةً،،/ ، فَإِنَّ فِي ذلِكَ [رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ،/ فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ،/ ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ

رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ،/ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ الله عزّ وجلّ شَيْءٌ النَّاسُ/، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضِيقِ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ/، فَإِنَّ ذلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ/ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ،، فَإِنَّكَ إِلاَّ تَفْعَلْ تَظْلِمْ،،)).

التوكيد بالنّفي والاستثناء المفرّغ (يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلاَّ بِاتِّبَاعِهَا، وَلاَ يَشْقَى إِلاَّ مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا،/ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلاَّ مَا رَحِمَ اللهُ/ لاَ يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلاَّ بِبَعْضٍ،/ وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلاَّ بِهِمْ./ ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلاَّ بِمَا يُخْرِجُ اللهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ/ ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِهذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلاَّ بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ/ وَلاَ قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلاَّ بِالتُّجَّارِ/ لَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ الله مِنْ ذلِكَ إِلاَّ بِالاهْتِمَامِ/ لاَ تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلاَّ بِسَلاَمَةِ صُدُورِهِمْ،/ وَلاَ تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلاَّ بِحِيطَتِهِمْ/، لأنَّ ذلِكَ لاَ يُدْرَكُ إِلاَّ بِالْعِمَارَةِ؛/ وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلاَّ قَلِيلاً./ فَإِنَّهُ لاَ يَجْتَرِئ عَلَى الله إِلاَّ جَاهِلٌ شَقِيٌّ).

التوكيد ب (إنّمَا) (وإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِين/ وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ، وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ،/ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ،/ وإِنَّمَا يُعْوِزُ أَهْلُهَا/ وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لاَ يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ/ وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ:/ وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا،).

التوكيد بـ(قد) (إنّي قد وجهتك إلى بلادٍ./ قد تكفّل./ قد جرت عليها دول./ وكلًا قد سمّى اللهُ سهمه./ قد كان أميرًا في أيدي الأشرار./ قد يخفّفه اللهُ على أقوام./ قد سألتُ رسولَ الله./ قد لزم ذلك المشركون./ قد

وضح للعيون).

التوكيد اللفظي (اللهَ اللهَ بالطبقة السفلى./ وأمضِ لكلّ يوم عمله فإنّ لكل يومٍ).

التوكيد المعنوي (لأن الناسَ كلَّهم عيالٌ على الخراج وأهله./ لا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة./ واجعل نفسَك.... كلَّها لله إذا صلحت).

التوكيد بالتقديم والتأخير (إنّي قد وجهتك إلى بلادٍ قد جرت عليها دولٌ./ وهو للظالمين بالمرصاد./ ان لله حربًا./ فإنّ في ذلك تزهيدًا لأهلِ الإحسان./ لا تدخلنّ في مشورتك بخيلًا./ فإنّ في صلاحهِ وصلاحهم صلاحًا./ فإنّ في هذه الطبقة قانعًا ومعترًا./ فإنّ في الناسِ مَن به العِلة/ فإنّ في ذلك رياضةً منك لنفسك./ فإنّ في الصلح دعةً.

التوكيد بالاقتباس (فإنّ في هذه الطبقة قانعًا ومعترًا./ فإنّ اللهَ سميعٌ دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد./ قد تكفّل بنصره من نصَره./ لا تدخلنّ في مشورتك بخيلًا).

التوكيد بـ(لا النافية للجنس) (لا غنى بك عن عفوه ورحمته./ اعلم أن الرعيةَ.... لا غنى بعضها عن بعض./ لا قوامَ للجنود إلا بما يخرج./ لا قوامَ لهذين الصنفين./ لا قوامَ لهم جميعًا إلا بالتجار./ تفقّد أمر الخراج.... لا صلاحَ لمن سواهم./ لا حيلةَ لهم... والمساكين./ وذوي الرقة في السن ممّن لا حيلةَ له./ لا عذرَ لك عند الله./ لا خداعَ فيه).